يبالغ في إنصافهم حتى إنها أهديت له نسخة من «الأغاني»[١] بخط ياقوت الحموي[٢] فبذل فيها مائتي دينار مصرية. ولشعراء عصره فيه مدائح. واشتملت خزانة كتبه على مائتي ألف مجلد. وأنشأ بتعز القصور العظيمة البديعة. ودام في الملك خمساً وعشرين سنة، حتى (مات) في ذي الحجَّة سنة ٧٢١ إحدى وعشرين وسبعمائة.

(١٧٠)

(الشريفة دَهْماءُ بنت يَحْيَى
ابن المُرتضي أخت الإمام المَهْدي أحمد بن يَحْيَى المُتقدِّم ذِكْرُه)[٣]

عالمة فاضلة أخذت العلم عن أخيها، قرأت عليه هي والإمام مُطهر، ولها مصنفات منها: شرح للأزهار في أربعة مجلدات، وشرح لمنظومة الكوفي في الفقه والفرائض، وشرح لمختصر المنتهى. ودرّست الطلبة بمدينة ثلا حتى (ماتت) هنالك، وقبرها مشهور مزور، وعليها قبة. وتزوّجها السيد مُحمَّد بن أبي الفضائل، وأولدها ولداً سمّي إدريس بن مُحمَّد. ولها شعر منه في مدح كتاب أخيها «الأزهار»: [من الخفيف]

يا كتاباً فيه شِفاءُ النفوسِ ... أنتجته أفكار مَنْ في الحبُوسِ
أنتَ لِلعلم في الحقيقةِ نورٌ ... وضِياءٌ وبهجةٌ كالشّموسِ

(١) الأغاني: هو كتاب ضخم لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفى سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م.
(٢) هو أبو عبدالله، شهاب الدين، ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي: مؤرخ ثقة، جغرافي، لغوي، أديب. توفي سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩ .(وفيات الأعيان: ٦/ ١٢٧).
(٣) ترجمتها في: الأعلام: ٣/ ٥؛ معجم المؤلفين: ٤/ ١٤٦.